تفسير إبن كثير

وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

وقوله : (وكيف أخاف ما أشركتم) أي : كيف أخاف من هذه الأصنام التي تعبدون من دون االله (ولا تخافون أنكم أشركتم باالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) ؟ قال ابن عباس وغير واحد من السلف : أي حجة وهذا كما قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به االله) [الشورى : 21] وقال (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل االله بها من سلطان) [النجم : 23] .وقوله : (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) أي : فأي الطائفتين أصوب؟ الذي عبد من بيده الضر والنفع ، أو الذي عبد من لا يضر ولا ينفع بلا دليل ، أيهما أحق بالأمن من عذاب االله يوم القيامة؟